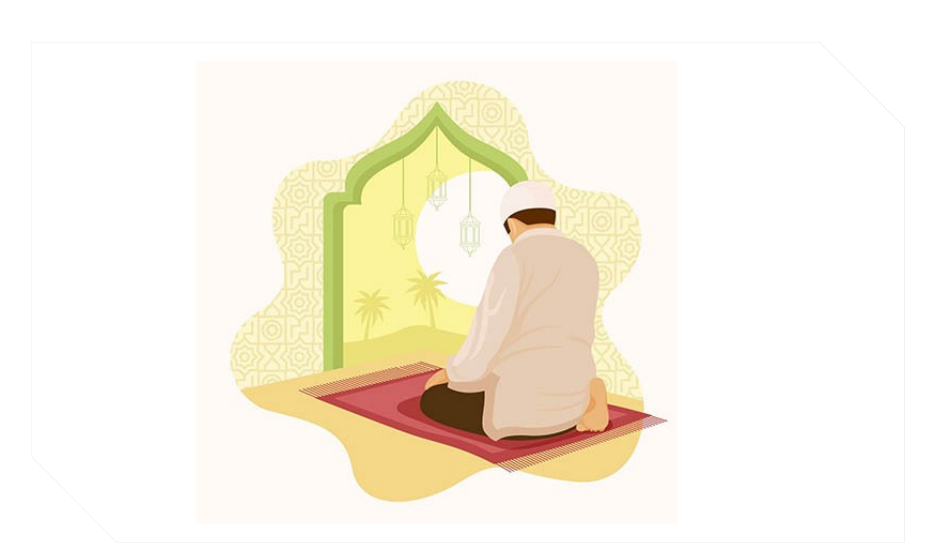
بحث عن

شروط قبول العبادة

المادة : ....



عمل الطالب

....

الصف : ....

مقدمة

تُعد العبادة في الإسلام غاية الخلق وروح الدين، وهي الصلة التي تربط العبد بربه، وبها ينال رضاه وثوابه في الدنيا والآخرة. إلا أن كل عمل لا بد له من شروط ليُقبل ويُعتد به، والعبادات ليست استثناءً من هذه القاعدة. فليست كل صورة من صور التذلل والتقرب إلى الله تُعتبر عبادة مقبولة، بل هناك ضوابط وشروط محددة يجب توافرها ليحظى العمل بالقبول عند الله تعالى. إن فهم هذه الشروط والحرص على تحقيقها في كل عبادة نؤديها يمثل ضرورة حتمية لكل مسلم يسعى لنيل رضا الله والفوز بجنته. فكم من عامل أضنى نفسه في العبادة ولكنه لم يوفّ شروط القبول فحُرِم الأجر والثواب. إن إدراك هذه الشروط والعمل بمقتضاها هو مفتاح الرضا الإلهي وبلوغ الغاية المنشودة من العبادة.

الشرط الأول: الإخلاص لله تعالى وحده

يُعد الإخلاص لله عز وجل هو الشرط الأعظم والأساس لقبول أي عبادة. والإخلاص يعني تجريد القصد في العمل لله وحده، وابتغاء وجهه الكريم وثوابه في الآخرة، دون إرادة مدح الناس أو ثنائهم أو تحقيق مصلحة دنيوية. قال تعالى: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ} (البينة: 5).

تتجلى أهمية الإخلاص في:

- **كونه روح العبادة:** فالعمل الخالي من الإخلاص كالجَسدِ بلا روح، لا قيمة له ولا نفع.

- **كونه الفيصل بين القبول والرد:** الله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصًا لوجهه. قال صلى الله عليه وسلم: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى".
- **كونه سببًا في مضاعفة الأجر:** العمل الخالص لله يضاعف أجره وثوابه عند الله تعالى.
- **كونه وقاية من الرياء والسمعة:** الإخلاص يحمي العبد من الوقوع في الرياء (فعل العبادة ليراه الناس) والسمعة (فعل العبادة ليُسمع بها الناس).

الشرط الثاني: المتابعة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم

يُعد الشرط الثاني لقبول العبادة هو المتابعة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم في كيفية أدائها، وذلك بالالتزام بسنته وهديه في الأقوال والأفعال والأحوال. قال تعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} (آل عمران: 31). [1] فجعل الله متابعة نبيه صلى الله عليه وسلم علامة على محبته وسببًا في محبة الله للعبد ومغفرة ذنوبه.

<u>تتجلى أهمية المتابعة في:</u>

- **كونها دليلًا على صدق المحبة:** فمن أحب شيئًا اتبعه وآثر قوله وفعله.
- **كونها امتثالًا لأمر الله:** فقد أمرنا الله بطاعة رسوله واتباع سنته.
- **كونها سبيلًا إلى الكمال في العبادة:** فالسنة النبوية هي التطبيق العملي لأوامر الله في العبادات.

- **كونها وقاية من البدع والمحدثات:** فالمتابعة تحمي العبد من إدخال ما ليس من الدين فيه. قال صلى الله عليه وسلم: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد".

شروط إضافية تتعلق ببعض أنواع العبادات:

بالإضافة إلى شرطي الإخلاص والمتابعة، هناك شروط إضافية تتعلق ببعض أنواع العبادات، منها:

- **في الصلاة:** الطهارة من الحدثين الأصغر والأكبر، ستر العورة، استقبال القبلة، دخول الوقت.
- **في الزكاة:** بلوغ النصاب، حولان الحول (في الأموال التي يحول عليها الحول)، ملك التمام.
- **في الصيام:** الإسلام، العقل، البلوغ، القدرة على الصوم، الإقامة (لغير المسافر)، الطهر من الحيض والنفاس (للنساء).
- **في الحج:** الإسلام، العقل، البلوغ، الاستطاعة (المالية والبدنية).

هذه الشروط خاصة بكل عبادة وتفصيلاتها مذكورة في كتب الفقه.

أهمية اجتماع شروط القبول في العبادة

لا يكفي تحقق شرط واحد لقبول العبادة، بل لا بد من اجتماع جميع الشروط. فلو أخلص العبد في عبادته ولكنه خالف سنة النبي صلى الله عليه وسلم فيها، لم تُقبل منه. وكذلك لو اتبع سنة النبي صلى الله عليه وسلم في عبادته ولكنه لم يُخلص فيها لله، لم تُقبل منه. قال الفضيل بن عياض رحمه الله في قوله تعالى: {لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا} (الملك: 2): "أخلصه وأصوبه". قيل: يا أبا علي، ما أخلصه وأصوبه؟ قال: "أما أخلصه: أن يكون لله، وأما أصوبه: أن يكون على السنة".

موانع قبول العبادة

كما أن هناك شروطًا لقبول العبادة، هناك أيضًا موانع تمنع قبولها، منها:

- **الشرك بالله تعالى:** وهو أعظم مانع لقبول أي عمل. قال تعالى: {لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ} (الزمر: 65).
- **البدع والمحدثات في الدين:** وهي مخالفة سنة النبي صلى الله عليه وسلم وإدخال ما ليس من الدين فيه. قال صلى الله عليه وسلم: "كل بدعة ضلالة".
- **اقتراف الكبائر والإصرار على الصغائر:** فإنها تضعف الإيمان وتُبعد العبد عن الله وتكون سببًا في رد بعض الأعمال.
- **ظلم العباد وأكل الحرام:** فإنها تمنع استجابة الدعاء وقبول بعض الأعمال. قال صلى الله عليه وسلم: "أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا... ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب، ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك؟".
- **الرياء والسمعة:** كما سبق بيانهما في شروط الإخلاص.

كيف نحقق شروط قبول العبادة

لتحقيق شروط قبول العبادة، ينبغي على المسلم أن يجتهد في الأمور التالية:

- **تعلم العلم الشــرعي:** وذلــك بفهم حقيقــة الإخلاص ومعنــاه ومنافيه، ومعرفة سـنة النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم في العبـادات وكيفية أدائها.
- **مجاهدة النفس:** وذلك بتطهير القلب من شوائب الرياء والسـمعة وحب المدح والثناء، وحمل النفس على الإخلاص في كل عمل.
- **الاقتداء بالنبي صلى الله عليـه وسـلم:** وذلـك بـالحرص على أداء العبادات كما كان يؤديها صـلى اللـه عليـه وسـلم، وسـؤال أهـل العلم عما أشكل.
- **الدعاء والتضرع إلى الله:** بسـؤاله تعـالى الإعانـة على الإخلاص والقبول.
- **الحـذر من موانـع القبـول:** وذلـك بالبعـد عن الشـرك والبـدع والمعاصي وظلم العباد وأكل الحرام.
- **تجديــد النيــة وتصــحيحها باســتمرار:** وذلــك بتــذكير النفس بالإخلاص في كل عمل قبل البدء فيه وأثناء أدائه وبعد الانتهاء منه.

الخاتمة

إن شروط قبول العبـادة في الإسـلام هي مفـاتيح الرضـا الإلهي وبلـوغ الغايــة المنشــودة من العبــادة. لا يكفي مجــرد أداء العبــادات صــورًا وشكليات، بل لا بد من تحقيق شرط الإخلاص لله وحده ومتابعـة النـبي محمد صلى الله عليه وسلم في كيفيـة أدائهـا، بالإضـافة إلى الشـروط الخاصـة بكـل عبـادة. كمـا يجب الحـذر من موانـع القبـول الـتي تحبـط العمـل وتمنـع وصـوله إلى اللـه تعـالى. إن الاجتهـاد في تحقيـق هـذه الشروط هو علامة صدق العبد في عبادته وحرصـه على نيـل رضـا ربـه والفوز بجنته. فلنسع جميعًا لتعلم هذه الشروط والعمـل بمقتضـاها في

كل عبادة نؤديها، سائلين الله تعالى الإعانة والتوفيق والقبـول. إن اللـه لا يضيع أجر من أحسن عملًا.